فمما كان ذكره بطريق الخيلاء حرم وما كان على سبيل العادة
فلا ما لم يصل الى حد الاسراف المذموم واعلم ان ملابس الصوف
والوبر تسخن وتدفي والكتان والحرير والقطن تدفي ولا
تسخن وثوب الكتان بارد يابس والصوف حار يابس والقطن
معتدل والحرير ابين منه واقل حرا

باب ما جا في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم

هي كسدرة ما يعتاده الانسان من المشي ذكره الجابردي وقيل هيئة
المشي وفيه ثلاثة احاديث الاول حديث ابي هريرة
ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة كصحيفة عبد الله
ابن لهيعة بن عقبة الحضرمي الفقيه المشهور قاضي مصر
قال الذهبي ضعفوه لكن حديث ابن وهب وابن المبارك
وابي عبد الرحمن المقرئ عنه احسن واجود وبعضهم يصحح
روايتهم عنه الثلاثة وقال بعضهم خلط بعد احتراق كتبه
وضعفه النووي في التهذيب مات سنة اربع وسبعين
ومائة عن ابي يونس مولى ابي هريرة قال في التقريب
ثقة عن ابي هريرة قال ما رايت شيا اي علمت وبصرت
كونه بمعنى البصر والاول ابلغ احسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان الشمس اي شعاعها وبعد ارادة جرمها
تجري في وجهه شبه جريانها في فلكها بجريان ما الحسن
ونضارته ورونقه في وجهه وعكس التشبيه مبالغة
او شبه لمعان وجهه وضوئه بلمعانها وضوئها وهذا اما
فيه المشبه ابلغ من المشبه به كما في قوله سبحانه مثل
نوره كمشكاة وقصده اقامة البرهان على احسنيته وحض

الوجه

الوجه لانه الذي فيه تظهر المحاسن ولان حسن اليد
تابع لحسنه غالبا وفي حديث الربيع بنت معوذ ولو رايته
لرايت الشمس طالعة وفي حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع الشمس قط الا غلب ضوؤه
ضوءها ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوؤه ضوءه ذكره
في الوفا باسناده وما رايت احدا اسرع في مشيه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانما الارض تطوى له اي تجمع
وتجعل مطوية تحت قدميه وسر انه مع سرعة مشيه كان على
غاية من الهون والتاني وعدم العجلة وافاد بقوله كانما
تطوى لمن يماشيه كما او فتحه بقوله انا لنجهد بفتح اوله
وضمه من جهد واجهد حمل نفسه فوق طاقتها ذكره بعضهم
وقال الجزري بضم النون وكسرها ويجوز فتحها يقال اجهد
دابته وجهدها حمل عليها الكثير فوق طاقتها حتى دفعت في
مشقة انفسنا اي نتعبها ونوقعها في المشقة والتعب
في حال سير المصطفى صلى الله عليه وسلم فان الجهد بفتح
الجيم المشقة ويحتمل ان المراد تحملها في السير فوق طاقتها
فان الجهد بضم الجيم الطاقة ويؤيده قول اهل اللغة
اجهد دابته كما مر وعدل عن يجهد دابته المصطفى كان لا يقصد
اجهادهم وانما كان طبعه وانه حال من الفاعل او المفعول
بمعنى الا نفس غير مكترث اي مبال يجهدنا يقال ما اكترث
به اي ما ابالي او غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكان
يمشي على هيئته فيقطع ما يقطع بالجهد من غير جهد ومعنى
الخبر انه صلى الله عليه وسلم اراد امشي بالعادة ما قدرنا